

المصدر : البلاد

البلاد

التاريخ : 02-12-2006

العدد : 18288

الصفحات : 20

المسلسل : 123

18288

يحيى كوشك يعترف:

ببعض «مخالفات» الجبهة في جدة ولكن تم استخراج ملكة فخرية من البعض.. ويؤمنون الدولة بتأمين مليون ريال

علاقتي بالفارسي كانت «ساعة عسل وساعة بصل»

الفارسي حول «ميزانية تصريف الأمطار» إلى كورنيش جدة

حوار: شاكر عبدالعزيز - تصوير: خالد الرشيد



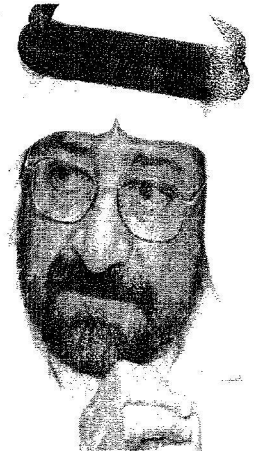
عريف



د. الفارسي

وكيف أن الفارسي - حول ميزانية تصريف الأمطار في جدة لإقامة الكورنيش الشمالي - المهندس يحيى كوشك. يتحدث لأول مرة. عن الأسباب التي دعت إلى الفجوة في "بئر زمزم" والدعوة لتطهير مياه زمزم. ويقدم في نهاية الحوار رؤيته لإنتاج مشاريع تصريف المياه والمرفق الصحي في مدينة جدة من واقع دراساته وخبراته في هذا المجال- تعود إلى نقطة البداية لتبدأ هذا الحوار:

في الجزء الثاني والأخير من هذا الحوار الممتد مع الدكتور مهندس يحيى كوشك مدير عام مصلحة المياه والمرفق الصحي بالمنطقة الغربية - سابقاً - يكشف المستور عن الأسباب التي دفعت به للطلب من سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز "يرحمه الله" وزير البلديات في جدة الوقت نقل صلاحية تصريف الأمطار من المصلحة لأمانة جدة. ويتحدث عن علاقته مع معالي الدكتور المهندس محمد سعيد فارسي أمين جدة السابق والتي كانت متذبذبة "ساعة عسل وساعة بصل" كما يقول



صاحب فكرة النافورة في جدة هو الملك فهد بن عبدالعزيز «رحمه الله»

اطلعت على ميزانية أمانة جدة.. ولم يكن فيها توسعة شارع غربيا.. ولكن الفارسي قام بهذه التوسعة وعندما سألته قال لي يا يحيى.. هم في الوزارة لا يعرفون شرقا أو غربا.. لأن الميزانية كتب فيها توسعة شارع فلسطين شرقا.. والفارسي قام بالتوسعة غربا".

ويواصل المهندس يحيى كوشك حديثه قائلا: من المفارقات العجيبة في هذا الوقت أنه حدثت هدميات في شارع الذهب وتم صرف التعويضات الخاصة بشارع الذهب ولكن جميع مستبدات التعويضات الخاصة بشارع الذهب سرفت ولابوجد أي إثبات لدى وزارة المالية حول هذا الموضوع.

وأحب أن أضيف شيئا آخر حول منظر مدينة جدة.. الذي حدث فيها تعديلات وتغييرات علما على سبيل المثال "مركز المجموع التجاري" الحالي كان المخطط مكان المركز هو "حديقة عامة" ولكن محمد سعيد فارسي حوله إلى "مركز تجاري".

#### الفوائد التي حصلت عليها

\* يقولون إن التعامل مع الشركات العاملة في مجالات الصرف الصحي بالمنطقة الغربية يحقق بعض الفوائد هل تحدثنا عن بعض هذه الفوائد التي حصلت عليها؟

- قال المهندس يحيى كوشك على الفور أحب أن تعرف أن مكتبي هذا الذي تجلس فيه الآن هو نفس مكتبي قبل أن أعين مديرًا عامًا لمصلحة المياه والصرف الصحي نفس هذا المكتب لم يتغير منذ هذا الوقت، وهذا الموقع اشتريته منذ كانت هذه الأرض بحرا والحقبة أنني لم أجز لنفسي أية فوائد و"أطلق ضحكة عالية".

صك على محطة تنقية

\* وماذا في جيبك

أيضا عن هذه الفترة

المليمة بالحفايات؟

- قال دعني أروي لك

أن المحضر الذي وقمته .

يبني وبين السيد عبدالله جفري رئيس بلدية جدة في هذا الوقت تولد إنشاء محطة لتنقية المياه في جدة والتي كانت تبعد 7 كيلو عن المدينة ومتقنين انه لا يوجد عليها صكوك هل تتخيل أن هناك بعض الأشخاص الذين استطاعوا بعد فترة استخراج صك على الأرض التي أقيمت عليها محطة التنقية واستطاعوا بعد ذلك يستنبتن وبعد استخراج صك شرعي عوضتهم الحكومة بثمانين مليون ريال" في هذا الوقت وهي تعني مبلغا كبيرا في هذا الزمان.

\* قلت في بداية الجزء الثاني من حوارى مع الدكتور مهندس يحيى كوشك.. ماذا حدث بعد تمويل مسؤولية "تصريف الأمطار" من مصلحة المياه والصرف الصحي إلى البلديات؟

- الحقيقة أن هذا القرار أقره المهندس محمد سعيد فارسي الذي كان يسعى إليه وقد قمت بتسليمه المخططات التي أعدتها شركة "موتا هيلفير" الإستشارية لأن المشروع أصبح من مسؤولية البلديات وأن ميزانية تصريف الأمطار حوت إلى البلديات ولكن المهندس الفارسي استخدم هذه الميزانية في عمل كورنيش بيده وتمويل مبالغ الميزانية المخصصة لتصريف الأمطار إلى بعض المشاريع الأخرى.. والوزارة لا تعلم عن ذلك شيئا.. فهل نعلم مثلا.. أن منطقة الحمراء التي تجلس فيها الآن وفيها مكتبي كانت في يوم من الأيام جزء من بحر جدة" وتم بيعها كمخطط واشترت أنا قطعة أرض فيها وبنيت عليها هذا المكتب واشترت قطعتين لأخي عبدالقادر كوشك..

وكنت في هذا الوقت وكيلًا للشيخ عبدالله عريف في مكة المكرمة وأذكر أنه جاءني أحد المشترين يعرض علي خمسين الف ريال في قطعة الأرض التي اشتريتها في هذا الوقت ولكني رفضت هذا العرض وما حدث في هذا الوقت أنه كانت هناك حفريات في "شارع الذهب" فكان نتاج هذه الحفريات يتم به ردم جزء من مياه البحر في منطقة الحمراء والذي قام عليها المخطط الذي اشتريته فيه قطعة أرض وبنيت عليها مكتبي الحالي الذي تحدثت فيه الآن.. والغريب أنني كنت قد

عندما غرقت جدة في مياه  
الأمطار «الأمانة فتحت كل  
المناهل في الشوارع»

المصدر : البلاد

التاريخ : 02-12-2006 العدد : 18288

الصفحات : 20 المسلسل : 123

البداية كما ذكرت سابقاً على موضوع المرتبة الخامسة عشرة التي عيّنت عليها بقرار مجلس الوزراء وعندما أصبح الفارسي في المرتبة الخامسة عشرة. أصبح يقول: إن مؤهله يتبعون الأمانة. وكان يسعى لضم مصلحة المياه والصرف الصحي إلى الأمانة وكان يقوم بكل المشاكل من أجل هذا.

### شمال جدة لا يحتاج لشبكة

الحقيقة التي يجب أن نذكرها الآن في هذا الحوار أنني اقتنعت برأي شقيقي عبدالقادر كوشك. في أنه يجب أن تكون مسؤولية تصريف الأمطار تابعة للأمانة. وليست لمصلحة المياه والصرف الصحي ولكن الفارسي كان يرى رأياً عكس ذلك، فهو لم يكن مقتنعاً بتصريف الأمطار. وكتب مرة في الصحف بأن شمال شارع فلسطين لا يحتاج إلى شبكة مجاري إطلاقاً. وأن الأرض امتصاصية وأنها لا تحتاج إلى شبكة المجاري.

وقد واجهت ذلك بالموضوع الذي نشرته في "البلاد".

### الفارسي أنجز

\* دكتور يحيى كوشك

كل الناس في جدة وجميع المجالس والمنتديات وبعد أن ترك المهندس محمد سعيد فارسي يذكرونه "بالخير" والبعض يقول: إن الفارسي كان أمين أمين تولى أمانة جدة وأنه أكثر أمين أنجز لمدينة جدة والجميع لمس الإنجازات التي تحققت في عهده أنت ما قولك؟

\* أجب المهندس

يحيى كوشك؟

دعني أضع أمالك بعض الحقائق الفارسي أنجز في جدة" ولكني اختلفت مع الفارسي وسأزوي لك بعض نقاط الاختلاف مع الفارسي.. "الفارسي أنجز" ولكن ليس هو شخصياً الذي أنجز في الحقيقة. ولكن الذي كان

وراء تطوير مدينة جدة هو الملك فهد بن عبدالعزيز "يرحمه الله". حتى أن الفارسي حاول أن يسند فكرة "إقامة النافورة" لنفسه وصدر توجيه يؤكد أن "فكرة النافورة" في جدة" كانت للملك فهد بن عبدالعزيز "يرحمه الله" وحتى هذه اللحظة فإن مصاريف وصيانة النافورة على الديوان الملكي وليست على الأمانة. والحقيقة أن المهندس الفارسي نفذ بإتقان ما خطط لمدينة جدة.

وتابع القول:

الحقيقة أنني كنت أقول للفارسي: بدلاً من عمل كورنيش بطول عشرة كيلومترات "غير مضبوط" دعنا نقوم بكورنيش بطول "خمسة كيلومترات" ويكون مضبوطاً من كل شيء، ونقوم بعمل حمامات وتليفونات وصراف صحي. وعمل عبارات وكان رده دعنا نعمل. ومن يأتي بعدنا يكمل المشوار.

### لجنة التنسيق العليا

\* لماذا لم تتعاون مصلحة المياه والصرف الصحي مع لجنة التنسيق العليا في تنسيق المشاريع؟

قال المهندس يحيى كوشك. الحقيقة أن أمين جدة السابق كان يفرض "نوعاً من الإتاوة" على الشركات العاملة في مدينة جدة ليس فقط في عمل الجسومات الجذالية، ولكن بعض الشركات كانت تقوم ببناء سور خاص لبيت "بي" من الناس وهذا يتم بالرأخام. وأخر بالبحر وأشياء أخرى كثيرة. وأذكر أنه علمنا التوصيلة الخاصة ببيت محمد سعيد طيب. كتب مقالاً قال فيه: لم أكن أعلم أن العملية فيما أعمال فنية وميول إلا بعد أن شاهدت بنفسي العمل الممتاز الذي قامت به مصلحة المياه والصرف الصحي.

### لماذا لم تتكلم في المسايق

\* لماذا حبت كل هذه المواضيع والمشكلات

بينك وبين المهندس الفارسي ولم تتحدث عنها إلا بعد أن ترك معالي المهندس محمد سعيد فارسي أمانة جدة؟

قال الدكتور يحيى كوشك بالمكن. هذا هو عدد

قديم من جريدة البلاد" تحدثت فيه عن هذه الموضوعات في حينه. والحقيقة أن بعض الأصدقاء "صالحوني" مع الفارسي ثلاث مرات ومن شاركوا في هذه المصالحة الشيخ علي شبكي "يرحمه الله" ومجموعة من الإخوان. ولكننا كنا "متصالح ونعود مرة أخرى للاختلاف واستطرد قائلاً:

الخلاف الأساس بيني وبين سعيد كان يعتمد في

\* وجه رسائل قصيرة لهؤلاء؟

- أخوك المرحوم المهندس عبدالقادر كوشك:

أقول لأخي عبدالقادر كوشك لقد افتقدك أماً .. وأباً.. وصديقاً.

\* ماذا تقول عن صاحب السمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز "يرحمه الله"؟

- الأمير ماجد بن عبدالعزيز يرحمك الله كان إنسان استقل من بعض الأطراف استغلاما كبيرا.

\* ماذا تقول لعمالي الدكتور محمد سعيد فارسي؟

- أقول له سماحك الله.

\* ما هي النصيحة التي تقدمها لأمين جدة العالي المهندس عادل محمد فقيد؟

- ليس أمامي إلا الدعاء لك.

وما زلت نقفمنا أن هناك "فسادا إداريا" بشما في الأمانة. وطال بعض الأشخاص الجدد في الأمانة وأعاته الله على مواجهة ذلك فالفلسد موجود في الأمانة من السابق

وندعو الله له بالتوفيق أيقضي عليه.

**الطب البديل**

\* يقال إنك تصرف الكثير من وقتك في موضوع "الطب البديل" والبعض ينظر إلى ذلك أنه نوع من

الغزليات والتي ليس لها أساس من الصحة؟

- "الطب البديل" ليس جلا بل هناك جبل به. والناس لا تعرف قيمة "الطب البديل" وقناعتي به موجودة وعالجنا أناس في أمور خطيرة من امراض السرطان وغيرها من الامراض الخطيرة. وهذا تم بدون أخذ اوبىف. وبالغناء فقط.

نكتفي حتى بمحطات التغطية الموجودة وهناك حلولاً بسيطة جدا ويمكن تطبيق على جزء من مدينة جدة "كمثال" ثم تطبيق على باقي أجزاء المدينة 70 ٪ من المياه التي نستخدما نحن الآن في الشبكة لا تتلطب نوعية جيدة من المياه، بمعنى انه إذا حدث تنقية المياه الجاري وأوصلها إلى خزانات يمكن أستعمالها في استعمالات كثيرة متعددة وأجرينا تجربة أمام الأمير حول المياه المنقاة من الجاري ومياه التلية فلم يجد فيهما فرقا وهمي ليست مياه للشرب وهي تستخدم في إطفاء الحرائق لزراعة للمباني للحمامات ، 0 ، 0 ٪ من المياه تستخدم في "سيفونات الحمامات" - وأنا- قمت بمشروع المياه في شركة مكة ووفرت لها 0 ، 0 بالمائة من الاستهلاك وما أود أن أقوله إن الحلول موجودة وأنا بعد تركي للمصلحة تغيرت أمور كثيرة ولم يسألني أحد عن تجربة نجحت لم لا.

**بئر زمزم**

\* ماذا وجدت بداخل "بئر زمزم" الذي غمت فيه حتى القاع ما هي القصة؟

- حقيقة قبل تعييني مدير عام لمصلحة المياه والصرف الصحي كنت رسالتي الماستري كانت حول "مشيكتين للمياه لمكة المكرمة والمصلحة العربية السعودية" وهذا هو موضوع الرسالة وهي الرسالة الوحيدة في نفس الوقت" أضفت موضوع زمزم وأرسلت خطابا للملك فيصل "يرحمك الله" حول "بئر زمزم" وضرورة قلتره جدا للمياه. وكان رأيي أن مياه زمزم تعرض لتلوث خارجي وأنه من المفروض أن تقوم بعمدة إجراءات لمنع هذا التلوث "الزمزم" وأنه

يجب أن يكون هناك تصريف لمياه زمزم مباشرة" وتصريف للحرم المكي .. وتقييم مياه زمزم فيما بعد وتحدث بطريقة علمية .. وكان يحضر معنا هذا اللقاء الدكتور عباس حمزة المرزوقي مدير عام الشؤون الصحية وكان على اطلاع وقتل أن والدي "يرحمه

الله" هو أول من وضع "مضخة في البئر" وأول من وزع مياه زمزم "بالصنابير" وعندي صور وملفات عن هذا الموضوع وفي هذه الأيام كتبت في "شركة" وأطن "وتم تعميدي بدراسة هذا الموضوع وفي أثناء توسعة "الطائف" أقترحتنا أن يكون بئر زمزم أسفل لتوسعة الطائف وفي هذه الأثناء "ظهرت مياه جوفية" غير مياه زمزم وكلفت من المقام السامي أن أتابع هذا الوضع ووجدت "جوى زبيدة" التي ظهرت خلال عمليات الحفر ونهينا إلى "بئر زمزم" وكتبت أريد معرفة مصادر مياه "زمزم" ونزل أحد القاضيين .. ولم تعمل البوصلة في البداية وعندما نزل للقاء ومعهم كاتر للأعماق وجدنا بعد التغطيات التي ترسبت التماسير والتمر على المقام السامي تنظيف البئر فوق المقام السامي وكنا نظف البئر بعد الساعة الواحدة ليلا وكنا نعمل حتى الثالثة صباحا واستمر العمل لمدة ثلاثة أيام.

رسائل لهؤلاء

**فتح جميع المناهل**

\* ماذا حدث عندما هطلت أمطار غزيرة على جدة في هذا الوقت؟

- أجب المهندس يحيى كوشك:

بعد استلام الأمانة لمشروع تصريف الأمطار بستة أشهر حصلت أمطار لم يسبق لها مثل على جدة وكان الفارسي قد قفل (بخفة الأربعين عملا) وبدأ في تصفية الكورنيش ولكنه لم يعمل عبارات للمياه في منطقة الكورنيش حتى تزل المياه إلى البحر.. وتجمعت المياه وعلدت لجدة مرة أخرى.

ووصل ارتفاع المياه في بعض المناطق أكثر من "متر" وعشرين سنتيمتراً" وبدأت الصحافة تتهاجم المصلحة البلدية أيضا تتهاجم المصلحة وعندما شاهد الفارسي الموضوع بهذه الدرجة أبلغ المختصين بالصيانة

"افتحوا جميع المناهل في الشوارع لكي تستقبل المياه" وعندما فتحتوا كل المناهل الخاصة بالمياه والصرف الصحي والكهرباء والتليفونات وأي من حول في الشارع فتحتهم وإسلاك الكهرباء "ترتبت" ونحزن من جانبنا قلنا للمصلحة أننا سلطنا تصريف الأمطار للأمانة تخرج

من الموضوع

والحقيقة أن علاقتي بالفارسي كانت متذبذبة "ساعة

عسل وساعة يصل".

أما ألياندا العلاقة كانت متذبذبة فقد كنت بلأما أنبه إلى أن المخططات الكبيرة التي تقوم بها الأمانة على منطقة الكورنيش أبن خدماتها. فكان رده علي يا يحيى "خالي اللي بعدنا يصلحوا" وكان يستمر في تمديد

المخططات على منطقة

الكورنيش حتى بدون

خدماتي وأيضا كنت

أطلب أن يتحمل أصحاب

المخططات نصف تكاليف

الخدمات مثل المياه

والكهرباء والتليفونات

والمحارج مثل ما يحدث

في كل دول العالم ..

والحكومة تتحمل النصف في

توصيل الخدمات ولكنه

كان يرى أن ترك الموضوع لمن يأتيون بعدنا لكيملون

المشار بعد ذلك.

لدى دراسة متكاملة

\* أنت كأحد الخبراء المتخصصين في الصرف

الصحي، ماذا يعوق إيجاد شبكة كبيرة للصرف

الصحي جيدة حتى الآن: وماهي رؤيتك لإنتاج شبكة

شبكة مجاري في جدة؟

- الحقيقة انني كتبت موضوع عن الحلول المثالية

لإيجاد نظام ملائ وصرف صحي متكامل وهذه الدراسة

البيسطة تم تقديمها لوزير المياه والكهرباء. وهذه

الأفكار قمت بها من واقع دراستي وخبرتي وظيفتها في

مدينة الطائف وهي تعتبر الآن "مثالية" في هذه الشبكة

والطائف تضم الآن شبكة صرف صحي وشيكتين للمياه.

وهذه الدراسة يمكن أن تطبق في أي مكان في المملكة

وبالنات في جدة وهذا هو الحل وهذه الدراسة تقول إننا